اضاءات إسلامية
في التربية الأسرية

الجزء الحادي عشر

المؤلفة
امل الموسوي

المقدمـــة

أن الدين الاسلامي جاء للبشرية بمشروع الهي لن يتحقق الا بالتحلي بمكارم الاخلاق حيث قال رسول الله ﷺ: انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق وأن الذي يدّعي ويقول عندي عقل ولا أحتاج إلى تطبيق الشريعة الاسلامية.. فجوابه ما نشاهده من فساد وانحراف وظلم وعدوان عند الملحدين والمنكرين للوجود الالهي... الذين عطلوا عقولهم واتبعوا شهواتهم حيث قال الله تعالى فيهم: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (الأعراف:١٧٩)... اي يعيش حياته كما يعيش الحيوان... القوي يأكل الضعيف... وفي الآخرة عذاب عظيم لان الله تعالى اعطاه نعمة العقل والذي كان عليه ان يرتفع به إلى مرضاة الله والتعرف إلى خالقه وطاعته حيث سعادته الدنيوية والأخروية... الا انه هوى به إلى

درجة الحيوانات.. بل اسوء منهم.. لان هناك من الحيوانات التي يرجى منها النفع وعدم الاذى وهي تسبح الله وتعبده حيث قال تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ (مريم:٩٣).. فذلك الانسان الجاحد يظلم نفسه ويظلم غيره بكفره والخروج عن نعمة الإنسانية حيث قال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ (هود:١٠١).

خطوات تربوية اخلاقية

١ - إذا كان لديك ولد مريض فعليك التحلي بالصبر والرضا والتسليم.. واعلم أن ذلك الابتلاء هو باب طاعة فتحه الله عليك بشرط خدمه المريض وعدم التململ منه... قربة لله تعالى.. من اجل تقوية العلاقة بالله تعالى وتنقية البصيرة وفهم الحياة على حقيقتها.. والتي نتعلم منها دروس كثيرة منها: الالتفات إلى النعم الكثيرة التي حبانا الله بها فنشكره عليها فلولا المرض لم تعرف قيمة العافية ولولا الفقر لم تعرف قيمة الغنى.. وهكذا.

٢ - من حق ذوي الابتلاءات المسلّمين الراضين الصابرين الدعاء لله تعالى والطلب منه قضاء حوائجهم ولكن بحب لا بغضب واعتراض ورفض.. والتوجه إليه توجه العبد إلى السيد والراعي والكفيل والحبيب والطبيب فان الله تعالى قريب يجيب دعوة الداع إذا دعاه بإخلاص وعبودية مع اجتناب الذنوب والمعاصي حيث قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ

إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة:١٦٨).

٣ - ينبغي عند الدعاء والطلب من الله تعالى أن يقدم السائل حسن الظن به وولاية أهل البيت عليهم السلام والتوسل والاستشفاع بهم ليكون ذلك شفيعاً بين يديه فأن ذلك ادعى إلى الإجابة.. وكل تلك المعاني فيها دروس تربوية يتعلم منها الأبناء آداب العلاقة مع الله تعالى وادب المخلوق مع الخالق ليتحقق المعنى الصحيح للعبودية لله تعالى وليكن من ضمن الدعوات أن تطلب منه الإعانة على الصبر والقوة على الطاعة.. وتفريج الهم وازالة الكرب وقضاء الحوائج لجميع المسلمين لتكون الإجابة أسرع.

٤ - حاول أن تقوي علاقتك مع الإمام الحجة عليه السلام في طلب شفاعته.. عند كل مسألة أو حاجة أو شدة فهي فرصة عظيمة لتجديد الولاية لأهل البيت عليهم السلام والفوز ببركاتها لأن ولايتهم أهم عمل يقربنا إلى الله تعالى واهم

وسيلة لقبول الطاعات وقضاء الحوائج وتفريج الكربات ولكي تترسخ هذه الاعتقادات والمفاهيم اكثر يمكنك قراءة الزيارة الجامعة الكبيرة الصحيحة السند والواردة عن الامام علي النقي عليه السلام.

٥ - حاول ان تربي اولادك على ذلك من أجل صلاحهم وهدايتهم وللأمان من الفتن وحمايتهم من الضلال والانحراف.. لان ذلك الامر يقودهم إلى طلب التعرف على أهل البيت عليهم السلام ودراسة سيرتهم والاقتداء بهم.. فهم سفن النجاة حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (انما مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق، انما مثل أهل بيتي فيكم باب حطة من دخله غفر له ومن لم يدخل لم يغفر له)[1] .

٦ - فما أحلى البلاء الذي يجعلنا نفوز بمعية الله تعالى ومرافقة اوليائه المخلصين محمد وآله صلى الله عليه وآله فان البلاء الذي يجعلنا متميزين في الإيمان والتقوى والصبر بشرط الرضا

(١) بصائر الدرجات / ٣١٧

والتسليم هو نعمه ترفعنا في الدنيا والآخرة... وان الجزع واليأس من رحمة الله يحبط الأجر ويكون سبباً في البعد من الله تعالى وبالتالي خسارة الدنيا والآخرة.

٧ - على العبد ان يعرف ان الحياة ممزوجة عسراً ويسراً.. وان الله وعد الصابرين على عسرها... باليسر والفوز بنعمة الايمان... حيث قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الانشراح:٥-٦) وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة:١٥٦-١٥٧) وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة:١٥٣).

٨ - على العبد ان يكون شاكراً لله تعالى في كل احواله ليفوز بنعمة الايمان.. فالإيمان يحتاج إلى سعي ومجاهدة وصبر وشكر.. فالصبر والشكر هما جناحان يطير بهما الإنسان إلى حيث مرضاة الله تعالى وسعادة الدنيا والأخرة..

٩ - قل لأبنك أن اهم عمل يتقرب به العبد إلى الله تعالى ويعينه على بلاءات الدنيا وفتنتها هو الايمان بالله تعالى وتوثيق العلاقة به وعدم قطعها بارتكاب المعاصي والذنوب فيكون كالوردة التي انقطعت عن الغصن.. لتتعرض إلى الجفاف والذبول والفناء حيث قال تعالى في وصف ذلك: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ (إبراهيم:٢٦) وان الايمان بالله تعالى وطاعته يجعلك دائم الاتصال بالمنبع الوفير والنهر الصافي لتنمو النبتة الصغيرة فتصبح شجرة كبيرة وارفة الضلال حيث قال تعالى في وصفها: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ (إبراهيم:٢٤-٢٥) فان حقيقة المعاند المحروم من نعمة الايمان.. كالتائه في الصحراء الذي لا يجد ماء ولا غذاء.. وان وجد فلا يستشعر بلذته بل يعاني من العذاب الداخلي وعدم الاطمئنان والقلق من سوء المصير الذي ينتظره حيث

يصفه الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ (طه:١٢٤-١٢٦).. اما المؤمنون يصفهم الله تعالى ويصف اطمئنانهم وسعادتهم فيقول: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨).

١٠ - هناك تيارات الحادية عملت على اضلال شبابنا وشاباتنا وشغلتهم بالألعاب الإلكترونية والفيس والرياضة والافلام والمسلسلات.. وابعدتهم عن الدين وعن التمسك بالعقيدة الاسلامية والاقتداء بأهل البيت عليهم السلام بحجة الحرية والتطور والبحث عن المتعة واللذة والسعادة.. فعبثاً يبحثون عنها فمهما حاولوا فانهم لم يجدوها... فحالهم كحال الذي يبحث عن الماء في الصحراء فاذا وجد سراباً حسبه ماء فمهما يركض نحوه يجده بعيداً حتى إذا وصل لم يجده ماءً بل مات هلكاً من العطش حيث وصفه الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ

كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (النور:٣٩).

١١ - ان الحقيقة التي على الأبناء الاعتراف بها هي: ان الذي يكره الدين والالتزام الديني واتباع أهل البيت عليهم السلام في وصاياهم وسيرتهم.. يؤدي ذلك إلى سقوطه فريسة بيد الشيطان الذي يقوده باتجاه فعل المنكرات والفسق والفجور... حتى يورده الهلكة ومصارعة الندم والخسارة.. خسارة الأهل والمال والصحة والسعادة وفي الآخرة اشد العذاب حيث قال تعالى:﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (الزخرف:٣٦) وقد حلف الشيطان على اغواء بني آدم وتزيين المعصية له من أجل ان يحرمه من سعادة العبودية لله تعالى والفوز بثواب الدنيا والآخرة حيث قال ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ (ص:٨٢-٨٣) وقال الله تعالى في وصفهم ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا

لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (الأعراف:١٧٩).

١٢ - على الأبناء الذين يبحثون عن السعادة والاطمئنان في الدنيا والآخرة ان يرجعوا إلى الله تعالى بالتوبة والمغفرة وعمل الطاعات واجتناب المعاصي حيث قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر:٥٣).

١٣ - على العبد ان يترك اصدقاء السوء الذين يغرون ويزينون طريق الانحراف فليغادرهم قبل ان يغادروه بعد أن يغدروه.

١٤ - ان الحياة حلوة أن رأيتها بنظرة حلوة فهي تتغير حسب نظرتك إليها.. فالمشاكل التي فيها لابد منها لأجل النظرية الدينية التي تقول الدنيا دار امتحان.. فلا توجد

جنة بدون اتعاب كما لا توجد حياة بدون اوجاع.. فمهما تعددت الابتلاءات والمشاكل.. فأنها ان تصغرها تصغر وان تكبرها تكبر.. فكيف تنظر إلى الموت فان قلت نهاية قلنا أن المؤمنين الخواص يرونه بداية وان كنت تراه فراق فالخواص يرونه لقاء بالمحبوب وان كنت تراه انقطاع عن الدنيا فالخواص تراه اتصال بالله ورحمته.. وهكذا كل بلاء في الدنيا.

١٥ - ينبغي تربية الأولاد على اساس تنمية الروح والعقل واحسان العمل لان الله تعالى ينظر إلى القلوب والعقول والارواح والاعمال.. انه لا ينظر إلى الصورة المجرّدة.. والتي يجهد الكثير من الشباب والشابات من أجل تلميعها والاهتمام بها.. وبذل الاموال الطائلة وتحمل الالام في اجراء عمليات التجميل والتسكع في الاسواق وشراء أغلى الملابس والعطور والموديلات.. الا انهم خاسرون في سوق الفضيلة والاخلاق والعقيدة والايمان.. وقد قال رسول الله ﷺ في ذلك... وقوله

الفصل (ان الله تبارك وتعالى لا ينظر إلى صوركم ولا إلى اموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم واعمالكم)[١].

١٦ - اضافة إلى ذلك ينبغي تربية الأولاد على الابداع في مجالات الحياة بان يتعلموا صنعة او فناً أو علماً أو عملاً من أجل أن يكون أحدهم انساناً منتجاً فاعلاً ومتفاعلاً في المجتمع واستغلال جميع الفرص للكفاية الاقتصادية والاجتماعية.. وان لا يقفون عند حد بل يطورون أنفسهم دوماً من أجل الارتقاء والنجاح.

١٧ - حينذاك ستجد المجتمع بأجمعهم يتحدثون عنهم باحترام.. بل يدافعون عنهم أن اراد معتد أو حاسد الاساءة إليهم في القول والعمل.. بل ان المجتمع سوف يحتاجهم ويتخذهم قدوة صالحة للمؤمن الصالح فهم خلفاء الله حقاً.

١٨ - عليك ان تربي ولدك على القناعة بما قسم الله.. وان كان الطموح أو سقف المطالب أعلى من الذي أتى..

---

(١) امالي الطوسي: ص٥٣٦

فلعل الرزق الذي جاءك هو الذي اختاره الله لك وفيه مصلحتك وراحتك وسلامة دينك وايمانك.. فينبغي شكر الله على كل حال.. لأنه هو الرزاق الوهاب وقاضي الحوائج وبيده مفاتيح خزائن السماوات والارضين ومن يعطي القوة والعافية والعقل.. تلك الكنوز التي هي أغلى شيء في الدنيا.. فهل يعقل أن يخذل ربّاً عبده وهو لم ينسه عندما اعطاه تلك المواهب.. فما على الابن الا بذل الوسع والاجتهاد والمثابرة والابداع في المجال الذي بيده لتحقيق النجاح ومن الله تعالى التسديد والتوفيق.. فالنجاح ان تتميز أينما كنت وليس النجاح منحصراً في مجال واحد أنت تريده أو يريده غيرك حيث قال تعالى عن النبي عيسى عليه السلام: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (مريم:٣١) اي ارتباط البركة في الحياة الدنيا والآخرة بالصلاة والزكاة فافهم العلاقة بينهما للموعظة والاقتداء.. فلا داعي من تضييع الوقت والجهد... والالم على أمر قد فات.. بل

ينبغي صرفه في الابداع والنجاح والتفوق في ما رزقك الله تعالى من فرص ومجالات.. بالاجتهاد والمثابرة.

١٩ - ينبغي تعويد الأولاد على الاستعاذة بالله من شر الشيطان الرجيم وافهامهم: إن من ملازمات تلك الاستعاذة القولية السعي نحو الاستعاذة العملية ومنها الحذر من الفراغ بلا عمل.. والحذر من اتباع الهوى الذي يخالف الدين والشريعة... ومن ارتكاب المعاصي التي نهى الله تعالى عنها بل ينبغي عمل الطاعات التي أمر الله بها.. بذلك تتخلص من سيطرة ابليس (لع) واغوائه... بل الفوز بالقوة العظمى المستمدة من الله تعالى والتي فيها تحقيق الامنيات وقضاء الحاجات وسعادة الدنيا والآخرة.. هذه القوة والايمان يهرب منها شياطين الجن والانس حيث ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ: (من خاف الله حتى أخاف منه كل شيء)[1] وورد في حديث قدسي عن

(١) - تحف العقول: ص٥٧

الله تعالى: (عبدي اطعني اجعلك مثلي أقول للشيء كن فيكون.. وتقول للشيء كن فيكون)[1] .

٢٠ - ينبغي تعويد الأولاد على استثمار فرص الطاعة في رجب وشعبان ورمضان فإن لهذه الأشهر عطاء كعطاء الأنهار والبحار.. بل أكثر... عطاء في مغفرة الذنوب... وعطاء في قبول الطاعات ومضاعفاتها بالأضعاف الجزيلة... حيث ورد أنّ من تلى في رمضان آية من القرآن كان كمن ختمه في غيره من الشهور وورد أيضاً: ان انفاس العابد في هذه الشهور تسبيح ونومه عباده وصدقته مضاعفه... وما في ذلك من قضاء الحوائج وتسهيل الأمور ونيل الدرجات التي تقرب من الله تعالى بل ان الله يتجاوز عن التقصير في القول والعمل لما مضى.. لانّ العبد يخوض في رحمة الله تعالى بشرط الجد والمثابرة والسعي.. فتلك الشهور منحة الالهية منحها الله لعباده

(١) بحار الأنوار: ج١٠٢ / ص١٦٤

فلا تفوتنكم الفرصة في العودة إلى الله منبع الخير والكمال والعطاء.

٢١ - ينبغي تعويد الأولاد على قوة الشخصية وان لا يسلموا رقبتهم ومصيرهم بيد غيرهم ممن لم يوثق بهم وبدينهم واخلاقهم ليكونوا تابعين لهم... بذلة ومهانه... وان لا يخضعوا لسيطرتهم وتحكمهم وأمرهم ونهيهم... وبعدها سوقهم نحو تحقيق مآربهم واطماعهم.. وكذلك حذروا أولادكم من العاطفة الغير شرعيه مع الجنس الاخر والغير مدروسة والتي تسلب العقل وتجعله ذليلاً ومقهوراً حيث ورد في الحديث (من عشق شيئاً اعشى بصره وامرض قلبه وسقم بدنه فهو يسمع بأذن غير سميعة وينظر بعين غير بصيره قد خرقت الشهوات عقله وأماتت قلبه)[1].

٢٢ - وحذروهم من البوح بالأسرار الشخصية العائلية.. فأنها إذا صارت بيد الآخرين صارت سبباً

(١) - نهج البلاغة: خطبه ١٠٩

للسيطرة عليهم والقيام بابتزازهم مادياً ومعنوياً وحذروهم من الثقة العمياء بالآخرين دون دراسة عواقب الأمور عندما يدخلون في مشاريع معهم أو معامله أو أي علاقة اخرى.. وخاصة ممن عرفوا بعدم الوفاء وعدم الثقة... وينبغي قبل كل خطوة استشارة ذوي الخبرة والصلاح والنصيحة.

٢٣ - علم الأولاد أن يتحرروا من سجن الماضي إذا كان أسوداً أو مليء بالأخطاء بالتوبة والعودة إلى الله تعالى واصلاح ما مضى... وان ينزع عن عينه النظارة السوداء والتي ينظر من خلالها العالم... فيجد لونه اسوداً معتماً خالياً من النور والبهجة والامل.. والذي يعينهم على هذه المهمة هو قوة الارادة المستمدة من الثقة برحمة الله وعفوه ومغفرته خصوصاً إذا صدرت التوبة بإخلاص وصدق حيث قال تعالى فيهم: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الفرقان:٧٠) لذلك

دوماً وابداً.. مع الفشل ابدأ من جديد بإيمان واعمل بثبات وثابر واجتهد بإخلاص فإن ذلك هو سر الحياة الخالدة وسر النجاح والفوز حتى تكون عظيماً من العظماء.

٢٤ - لكي يكون ابنك من انصار الامام الحجة عليه السلام ومن المنتظرين الصادقين له علمه كيف يكون قوي الارادة في المبادرة للطاعة وترك المعصية لأن في ذلك سعادته ونجاته في الدنيا والآخرة...

٢٥ - علمه ان يحمل اهداف عالية وكبيره ليسعى إلى تحقيقها تلك الاهداف ترتبط بطلب العلم والابداع بالعمل وبناء المؤسسات الإنسانية التي تخدم الناس.. والصبر والثبات.. حتى تحقيق الاهداف.

٢٦ - تحذير الأولاد من الملل والضيق من اداء الواجبات وترك المحرمات.. فأنه إن تكاسل عن ذلك الآن فانه عن نصرة الامام الحجة عليه السلام اكثر كسلاً وتقاعساً

وتخاذلاً.. فالامتحان والاختبار لم ينقطع فاشحذوا هممهم في نيل النجاح.. ليحققوا أسمى معنى للانتظار.

٢٧ - تحذير الأولاد من اللهو واللعب في الوقت الذي يتطلب العمل والخدمة والطاعة وطلب العلم.. فان الحياة قصيره وفرصتها تمر مر السحاب ففوات الفرصة غصة حيث ورد في الحديث عن النبي ﷺ: (الدنيا ساعة فاجعلها طاعه)[1].. أما عند التعب فينبغي الترويح عن النفس بطاعة اخرى فيها الثواب العظيم... بزيارة الارحام وادخال السرور عليهم وخدمتهم والرياضة التي تنشط البدن والعقل والروح وبفترة محدودة حتى لا تعد لهواً وعبثاً من أجل تفادي ضياع الوقت الكثير وكذلك زيارة الأصدقاء وقراءة الكتب الأخلاقية والتاريخية التي تقوي ايمان الإنسان وعقيدته... وأن الحقيقة التي غابت عن الكثير.. هو ان الراحة والسعادة التي يبحثون عنها

(١) - مصباح الشريعة: ص٢٣

هي في العلم والعمل والطاعة وترك المعصية حيث قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد:٢٨).

٢٨ - اذن السعادة هي في قوة الايمان والعمل الصالح وليس في البيوت الفارهة ولا في الغنى ولا بالشهادات العالية والمناصب الرفيعة.. ولكن في توظيف هذه النعم في طاعة الله فذلك هو ما اوصى به الله تعالى على لسان الانبياء والمرسلين حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (المنافقون:٩).

٢٩ - ينبغي تربية الأولاد على طريقة التعايش المرن والمعاملة الطيبة مع الاقران.. بل مع الجميع.. سواء كان إنساناً متميزاً أو فاشلاً.. فان كان متميزاً ينبغي تشجيعه واكرامه.. وان كان فاشلاً ترك توبيخه وذمه.. بل ينبغي التعامل بلطف واحترام ومحاولة تحفيزه نحو النجاح والتقدم ومساعدته في ايضاح المعلومة والحل واعطاء الخبرة.. وينبغي ترك اصدار الحكم والحساب على

الآخرين.. لان الحساب بيد الله تعالى.... فالمقصر اليوم.. قد يكون مطيعاً غداً.. والمطيع اليوم قد يكون مقصراً غداً.. إذن ينبغي المعاملة الطيبة مع الجميع مع أداء وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح والارشاد بالحكمة والموعظة الحسنة والمعونة بالمعروف.

٣٠ - ينبغي تربية الأولاد على الاستعانة بالله تعالى قولاً وعملا بطاعته لتتحقق المعونة حيث قرن الله تعالى معونته بعبادته فقال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة:٥).

٣١ - ينبغي تربية الأولاد على الانصاف مع الآخرين... اي حينما يرى مصيبته ابتلاء تقربه من الله تعالى وانه من احباب الله وانه ينطبق عليه الحديث (إذا أحب الله عبداً أبتلاه)... عليه ان لا يشمت بالآخرين ويفسّر ابتلاءهم عقوبة من الله تعالى يستحقها لأنه من أهل المعاصي ويتحدث بذلك أمام الناس.. وقد ينقلون كلامه.. ويؤدي الى العداوة والبغضاء.. وورد النهي عن

ذلك حيث قال رسول الله ﷺ: (لا تظهر الشماته بأخيك فيرحمه الله ويبتليك)[١] بل ينبغي اظهار التعاطف والتأسف.. والدعاء له بالشفاء والعافية وقضاء الحوائج لان الدعاء للأخ المؤمن بظهر الغيب يوجب اجابة الدعاء واعطائه الضعف حيث ورد في الحديث: (دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب يسوق إلى الداعي الرزق ويصرف عنه البلاء وتقول له الملائكة لك مثلاه) [٢].

٣٢ - وان لا يعتبر خطأه هي محاولة في طريق النجاح يُشكر عليها لأنه استفاد تجربة... بينما يرى خطأ الاخرين ذنباً ينبغي معاقبتهم عليه لذلك عليه... ان يعتبر خطأه خطأ ويقبل بمحاسبة الاخرين ويعتذر منهم... مثلما يطالب الاخرين بالاعتذار إذا صدر منهم تقصير أو خطأ... بل ينبغي ان تكون لغة التسامح والمودة والاصلاح مع الاحترام والتقدير هي السائدة.

---

(١) بحار الأنوار: ج٧٢ / ص٢١٣

(٢) ثواب الاعمال وعقاب الاعمال:ص١٥٣

٣٣ - على الإنسان أن يكون مسامحاً لا يرد اعتذار أحد ولا يؤيس أحداً عن التوبة فنتعلم منه التسامح لان الله تعالى هو التواب الرحيم وان التوبة سهلة وقريبة حيث قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦) وان شرط اجابة الله ومغفرته هو التقفه في الدين والايمان به وطاعته.

٣٤ - قل لولدك: إذا أردت ان تكون عظيماً عليك ان تتعلم من الفشل إذا حدث... وان تكرر المحاولة ولا تيأس... فإذا جاء بعدها الاصرار والجد والمثابرة والعلم تحققت العظمة وجاء النجاح فالحكمة تقول من لم يتحمل ألم الوجع لم يستمتع بحلاوة النجاح.

٣٥ - قل لولدك ان لا يحقد على من ينصحه ولا يشكوه أو يبكي منه.. والسبب هو لأنه يملك قلباً كبيراً قد ملأ حباً لك ويريد مصلحتك.. وان لا تفرح بالمديح والثناء.. فان في ذلك سبباً للانزلاق في الهاوية لأنك إذا

مدحت تخدر عقلك وبعدها تقاعست ورضيت عن نفسك فملأك الاعجاب والكبر والتعالي على الاخرين والحقد عليهم والظلم والعدوان.

٣٦ - ان التربية الصالحة ينبغي ان تبدأ من العلاقة الطيبة بين الزوجين.. فإذا لم تتحقق.. لم تنفع المجلدات التي تؤلف في فن التربية الصالحة.

٣٧ - العلاقة الطيبة بين الزوجين تبدأ بالمحافظة على كرامة كل منهما للآخر.. وحب كل منهما للآخر بالأفعال والاقوال وبالصبر والتواصل لا التقاطع.. ومقابلة الاساءة بالإحسان لا الإساءة بأشد منها.. فإن ذلك يخفف المرض إن وجد.. والمصيبة والهم والتعب أن سيطر.. فالحب هو علاج لكل الازمات وهو الذي يعطف القلوب ويجعلها مطيعة وخدومة ومتفانية ومتعلمة وناجحة ومربية صالحه مع التوجيه والنصح والإرشاد.. وشعارهما في ذلك الالتزام بالتقوى وطاعة الله تعالى وصولاً إلى مرضاته.. فهذا طريق الإخلاص فطوبى للمخلصين.

٣٨ - تربية الأولاد على تقديم حكم الله على حكم الناس... وقول الشريعة على قول العشيرة.. وترك العصبية.. فلو حكم رئيس العشيرة أو الأب باطلاً.. عليهم أن يرجعوا إلى قول المرجع العالم... في كل مسائلهم.. فإن العمل بدون تقليد لمرجع.. تجتمع فيه شرائط العدالة والإخلاص... باطل.. وهذا يجب على كل فرد في كل أمور الحياة صغيرها وكبيرها وإذا حدث أمر فيه اجبار أو اكراه على ارتكاب الذنب أو نصرة الباطل ينبغي اتخاذ الأعذار كالتمارض أو السفر أو الدراسة.. من أجل عدم التورط بمخالفة شرعيه..

٣٩ - وعلى الأبناء مواصلة العلم والمعرفة الحوزوية والأخلاقية من أجل وضع حد للذنوب والمعاصي التي تنتشر في المجتمع بسبب التهاون وحب الدنيا وطاعة النفس الامارة بالسوء.

٤٠ - ينبغي تعويد الأبناء على سلوك طريق احترام الآخرين وقضاء حوائجهم والوفاء معهم لأن ذلك سيعود

عليهم بالخير والسعادة في الدنيا والآخرة.. واجتناب طريق المكر والاحتيال عليهم لسرقة حقوقهم وامتيازاتهم أو اموالهم لأن ذلك يؤدي إلى الإضرار بالنفس قبل الغير في الدنيا والآخرة حيث قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (فاطر:٤٣) وقال: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ (يونس:٢٣) وقال:﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ (الفتح:١٠).

٤١ - تعويد الأولاد على السير في طريق الخير والصلاح وقول المعروف والكلمة الطيبة في نشر المحبة والأخلاق الفاضلة والحكمة والموعظة الحسنة وزرع الفضيلة والعلم والحث على الصبر والتحلي بخصال الخير كالكرم والايثار وتأليف القلوب وحل الخصومات واطفاء الفتن... وأن فعلت تكون قد قلت ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ (إبراهيم:٢٤-٢٥) فيودي ذلك السلوك الطيب ثماراً طيبة في القلوب جميعها بدون استثناء لأن

تلك الكلمة الطيبة صادقة وتخرج من قلب صادق.. وسوف يكتب الله لها النجاح والثبات في القلوب لتطهرها وتزكيها وتصلحها كالشجرة الطيبة الثابتة لأن أصلها ثابت وفرعها في السماء تستمد من خالقها البركة والنور والعلم والتوفيق.. اما الكلمة الخبيثة كالشجرة الخبيثة فسوف يقتلعها وباء ومرض الحقد والحسد والحرص والطمع والكذب والافتراء فلا تثمر في القلوب ولا تبقى.

٤٢ - لقد اتجه هذا الجيل نحو العناية بالأشكال الظاهرية وزينتها مع الغفلة عن بناء العقيدة والإيمان وتطهير الروح عن رذائل الملكات والصفات لذلك صار هذا سبباً في انهيار الأسر وتفككها وخراب العلاقات وانتشار العداوات والمسارعة في الفتن والضلالات.. وبذلك خسر الإنسان راحته وطمأنينته وسعادته الدنيوية والأخروية.

٤٣ - تعويد الأبناء على احترام رأي الاخرين فإن الآراء ينبغي أن تقال ويسمع لها من اي جهة تصدر من

امرأة أو رجل أو صغير أو كبير.. وينبغي أن تفعّل ويعمل بها أن كانت موافقة للعقل والدين والصلاح والاصلاح.. فبنت شعيب امرأة قد قالت رأيها في موسى عليه السلام ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (القصص:٢٦) وقد أخذ برأيها أبيها النبي شعيب عليه السلام ولم يقل لا نقبل كلام امرأه... بل وجد فيه النصح بعد أن توسم الخير والصلاح بموسى عليه السلام... فكانت الثمرة النجاة والصلاح والاصلاح والانتصار على فرعون ونجاة قوم موسى عليه السلام من ظلمهِ وحكومته.

٤٤ - وكذلك هناك درس آخر في ذلك حيث يؤكد على أن النجاح في الحياة يحتاج إلى عاملين مهمين وهما القوة والامانة وهاذان العاملان لن يتحققان الا بالعلم والمعرفة والعقيدة الراسخة والإيمان بالله تعالى وكذلك العفة والشرف الذي تحلت به بنت شعيب عليه السلام ونبي الله موسى عليه السلام لا ما يذهب إليه ادعياء الخيانة والفجور والتي

يرفع شعارها الدول الغربية والاستعمارية ومن سار على نهجهم..

٤٥ - يعلمنا ذلك درساً في عدم استغلال الآخرين عند حاجتهم.. بل اعطائهم حقوقهم كاملة ونقيم كفاءاتهم وخبراتهم حيث قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (الأعراف:٨٥).

٤٦ - النجاة من الفتن والضلالات لن يتحقق الا بالتفقه والعلم والعمل والمحبة للناس والتعاون معهم واجتناب الفرقة والعداوات.. حينذاك ستظهر الأرض خيراتها والسماء بركاتها برعاية الامام الحجة عليه السلام حيث قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف:٩٦).

٤٧ - الانسان ينبغي أن يكون مطيعاً لله وتاركاً للذنوب أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر مدافعاً عن الدين واهله بالعلم والمعرفة للوقوف بوجه الضلالات والفتن

حتى نكون متأسّين برسول الله ﷺ وأهل بيته حيث قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (الأحزاب:٢١)

٤٨ - ان التوكل على الله مفتاح معنوي لخزائن الله تعالى التي تحتوي على الرحمة والبركة والهداية والرزق المادي والمعنوي في الدنيا والآخرة.. وجعله الله تعالى بين ايدينا.. فما على العبد الا أن يستخدمه بصدق وإيمان ومعرفة حتى يربح المكاسب العظيمة والهدايا الثمينة حيث قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (الطلاق:٣).

٤٩ - ينبغي تحذير الأولاد من الذنوب وحب الدنيا.. وعلامة ذلك التكاسل عن أداء الفرائض التي اوجبها الله تعالى.. والتكاسل عن التفقه بالدين والمسارعة إلى الذنب إذا اعرض له... حيث شبه الحكماء الدنيا والذنب كالحية الناعم ملمسها والقاتل سمها.. وهكذا تكون الذنوب وحب الدنيا قاتلة للإنسان إذا أحاطت حول عنقه ولن

ينجو منها الا بالتوبة والرجوع إلى الله تعالى.. والحياء منه.. وليضع نصب عينيه مثالاً لرجل اعطاه كأس ماء في يوم طويل شديد الحر فشربه بعد حرمانه وعطشه.. كيف سيكون شكره ومحبته له.. فماذا تقول عن فضل الله تعالى ورحمته التي وسعت السماوات والارضين.. كيف يكون شكرك ومحبتك وطاعتك وعبادتك له وهو بيده خزائن كل شيء وهو رب الآخرة والاولى.

٥٠ - تعويد الأبناء على الحذر من العدو والصديق... بأن يمشي بخطى متوازنة فلا ينبغي زيادة العلاقة الحميمة مع الصديق لدرجة تؤدي إلى التعدي والتمادي وعدم الاحترام.. بل هناك خطوط حمراء ينبغي الوقوف عندها.. وظروف خاصة ينبغي عدم التعدي عليها عند الزيارة وعند السفر وعند الاشتراك في العمل والوظيفة.. ومراعاة حقوق الطرف الآخر وراحته وصحته ومراعاة حرمة عائلته وابناءه مع الالتزام الحياء والعفة فإن كل هذه الأمور هي تساعد في ديمومة العلاقة وبقاء المودة والالفة

ومراعاة للحقوق والواجبات حيث ورد عن علي عليه السلام: (احبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما.. وابغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما)[1] والحذر من العدو.. بعدم المبالغة في عدائه بالقول والفعل.. بل ينبغي اجتناب الاحتكاك به وذكره بافتعال الاعذار كالارتباط بالمواعيد أو الانشغال بالحالة الصحية أو المشاغل العائلية ومحاولة قدر الامكان مقابلة اساءته بالإحسان.. فإن ذلك يغير النفوس ويذهب الأحقاد ويزيل العداوات حيث قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت:٣٤).. وينبغي عدم اثارة بالعدو وإثاره عداوته بالتعدي عليه وعلى حقوقه وعلى عائلته وابنائه.. الخ.

٥١ - هذا الحذر في العلاقات ضروري لأن التساهل فيه يؤدي إلى اثارة الأمراض النفسية كالحقد والحسد والبغضاء والتعرض للأذى وخسارة العلاقات وبالتالي

---

(١) - امالي الطوسي: ج١ / ص٣٧٤ ..

ذهاب الإيمان وبطلان الاعمال الصالحة.. وهذا هو من كيد الشيطان الذي يزين لنا الفعل القبيح من أجل الاستدراج والسقوط والخسارة في الدنيا والآخرة.

٥٢ - على الإنسان أن يربي نفسه وأهل بيته على توظيف النعم التي وهبها الله له في طاعة الله تعالى لأداء حق شكرها.. فالنعم التي وهبها الله تعالى هي لا تعد ولا تحصى ومنها نعمة العافية والجمال والشباب والفراغ والمال والزوجة والأولاد والوظيفة والجاه والمحبة في قلوب الناس والمسكن والملبس... وكل ما في الكون هو مسخر لخدمة الإنسان حيث قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (لقمان:٢٠) واهم عمل يقوم به الإنسان لكي يكون شاكراً لله تعالى.. هو: عبادته واجتناب معصيته.

٥٣ - ان الله تعالى خالقنا وربنا ورب السماوات والارضين وانه الرحمن الرحيم.. فيعامل عباده جميعاً بالرحمة دون استثناء (المطيعين والعاصين).. فما بالك...

كيف سيكون تعامله مع المخلصين الصادقين الصابرين وهو ربهم ورب الاولين والآخرين.. فأكيد سوف يتعاهدهم بالرعاية والهداية والمغفرة حيث ينجيهم من مكائد الشيطان والنفس الامارة بالسوء حيث قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة:٢٥٧) اما الذين جحدوا نعمه وكفرو احسانه وربوبيته فيقول عنهم: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة:٢٥٧).

٥٤ - ينبغي تعويد الأبناء على بناء علاقة طيبة مع الله تعالى ومع من بعثهم الله من رسل وانبياء ولا سيما رسول الله ﷺ وأهل بيته.. فإن قال ابنك وشكا حرمانه من وجود نبي أو أمام فقل له أن الله تعالى حجته بالغة عليك حيث يذكرك ويرشدك نحو العمل الصالح... بمن حولك من ناصحين وعلماء وخطباء وحوزيين.. فقد يرسل لك الله تعالى موعظة على لسان خطيب يلقي محاضره في

مجلس عبر أحد القنوات الإسلامية ليكون ذلك حجة عليك.. اي أن الله تعالى سوف يسألك هل عملت بما سمعت من موعظة وكلمة هداية.. لذلك فعلى الأبناء التزام صحبة الاخيار والسماع لهم والاستفادة من علومهم.. واجتناب محبة الاشرار وهم أهل الدنيا والبعيدين عن الدين وعن أخلاق الإسلام.. واخيراً نقول أن العلماء ورثة الأنبياء.. وهم موجودون بيننا بفضل الله تعالى بشرط اتصافهم بالتقوى والورع والصلاح فعلى الإنسان السعي وطلب العلم وتطبيق ما تعلم لأن الهداية والإيمان والنور والسعادة لا تحصل عليها الا بالسعي واعتماد السؤال عن كل شيء ومعرفة كل شيء تحتاجون إليه في بناء العقيدة والإيمان وهو بذلك ينفع نفسه لأن الله تعالى غني عن العالمين حيث قال تعالى: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (النمل:٤٠) وقال: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (الزمر:٧) والإنسان

بذلك الشكر يفوز بخير الدنيا والآخرة.. والفوز بجنات النعيم والفوز بزيادة النعم حيث قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم:٧).

٥٥ - الإنسان عنده طبيعة حب الشهوات وطاعة النفس الامارة بالسوء.. فلو لم يلتزم بدين يضبط جوارحه وتصرفاته.. فأنه ينحدر نحو ارتكاب الذنوب العظام من أجل شهواته.. فيسفك الدم الحرام ويسرق الأموال ويعتدي على الأعراض... فجعل الله تعالى.. العبادات كالصلاة والصوم والزكاة والحج.. الخ من أجل تربية الإنسان على مكارم الأخلاق وعلى تذكيره بمبدأه ومعاده وهدف خلقه فيعرف ان الهدف من الايجاد هو الفوز بالكمال الإنساني وتحقيق الفضيلة.. والتي لا يمكن الفوز بها الا عن طريق العبودية لله تعالى حيث قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦) وقال: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت:٤٥) وقال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ

كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٨٣).. الخ من العبادات فلا يكفي من العبد أن يقول أنا طيب القلب وان لم أصلي أو أصوم.. ويكتفي بذلك.. فإن الاستقامة لن تتحقق الا بطاعة الله فيما أمر والانتهاء عما نهى فلا وجود لإيمان بدون عمل.. ولان حقيقة الإيمان كما يعرفه علماء الاخلاق: انه اعتقاد بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان.. فيجب التطبيق والعمل من أجل الفوز بالإيمان وبكرامة الله وقربه وسعادة الدنيا والآخرة.

٥٦ - ان الذي يقابل إساءة المعتدي بالإحسان يكون قد أنقذ نفسه وأنقذ عدوه من مخالب الشيطان الذي يريدان يوقع العداوة والبغضاء بين الناس.. ويكون هو المتفضل على نفسه وعلى عدوه وعلى المجتمع.. لأنه صار مثلاً اعلى للخلق الصالح وله أجر ذلك العمل وأجر من اقتدى به وعمل مثله إلى يوم القيامة... وبذلك يكون

السبب في سعادته وسعادة من حوله.. وهو عند الله من المقربين..

٥٧ - أن راحة الأنسان وسعادته في الجد والاجتهاد والتعب والنصب في سبيل الله تعالى وطلباً لمرضاته.. وانه يشعر بالألم والضيق في حالة اللهو والعبث وتضيع الوقت حيث قال تعالى مذكراً بهذه الحقيقة ومشجعاً على ذلك حيث قال تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ (الشرح:٨-٧).. اي ان جميع امانيك وحاجاتك.. بل ايمانك وهدايتك وتوفيقك للكمال... وكل ما ترغب به من حاجات مادية ومعنوية تتحقق في الجد والاجتهاد في طاعة الله والاخلاص فيها.. ويؤكد أيضاً على ان طريق النجاح والسعادة لا يملكه الا الله تعالى.. وقد جعله الله في خدمة المخلصين المتقين.

٥٨ - على الوالدين تعويد الأولاد الذكور على العمل والكد عند من يوثق بدينه وصلاحه.. ليتعلموا التجارة والكسب الحلال.. والبنات يعلمن شؤون البيت والطبخ

والنظافة مع التوجيه المستمر من أجل افادتهم التجارب والخبرات ما يعينهم على تحمل المسؤوليات المستقبلية بنجاح... والنتيجة والثمرة كفايتهم مادياً ومعنوياً واخلاقياً.

٥٩ - تحذير الأولاد من حالة الجحود واليأس والكفر.. وافهامهم ان الغني هو الذي يحافظ على دينه والفقير الحقيقي هو المحروم من نعمة الايمان ومن لا دين له.. لأنه فاقد للحياة.. فيكون عقله ميت وأن كان جسده ينبض بالحياة الا ان يتوب ويرجع إلى الله تعالى في طاعته وعبادته.

٦٠ - تعويد الأولاد على الصبر على المكاره وعدم اليأس.. وعدم التخلي عن الدين وعن مرضاة الله تعالى وطاعته مهما تعقدت المصائب لأن الصبر على الدنيا وبلاءاتها هو صبر محدود وعاقبته طيبة وسعيدة ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران:١٣٣) بشرط عدم ارتكاب الذنوب أما في حالة

اليأس والجزع والكفر بالله تعالى أو ارتكاب الذنوب والمعاصي فسوف يعرض نفسه إلى بلاء يدوم في نار جهنم خالدين فيه أبداً لذلك ورد في الدعاء (اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا)[١].

٦١ – على الانسان ان يسلم بما يأتي من الله تعالى كما أكدنا على ذلك مراراً.. لان ذلك في صالحه.. فعواقب الامور.. والحكمة في البلاء.. كل ذلك هو من شأن الله تعالى... وان شأن العبد الخضوع والتسليم.. حيث ورد في الحديث قدسي: (ان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الفقر ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك)[٢].. وتستطيع ان ان نقيس عليه بقية انواع الابتلاءات او النعم... فنحن في دار الامتحان والتي ينبغي فيها اخذ الحيطة والحذر بالتقوى والعمل الصالح والعلم والتفقه والعمل.. وينبغي

(١) كتاب مصباح المتجهد: ص٤٥٨ - ٥٦٨

(٢) - الكافي: ج٢ / ص٣٥٢

ان تثق برحمة الله تعالى وكرمه ولطفه وحكمته وحسن فعاله وصنعه.

٦٢ – هناك من تسكره النعمة فيلهو بها عن الطاعة ويقسو قلبه عن العبادة ويهرع بها قلبه نحو المعصية.. وكان الاجدر به الازدياد من الطاعة والهرب من المعصية.. تعبيراً عن شكره لتلك النعم.. حيث قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (سبأ:١٣) فبدل أن يرتفع بالنعم وينتفع بها.. اختار ان يهوي بها إلى جهنم وبئس المصير.

٦٣ – على الانسان ان لا يقصر نظره على البلاء ويغفل عن الاف وملايين النعم التي ينعم بها وعلى رأسها نعمة الاسلام والولاية والايمان وليضع نصب عينيه اليد الحنونة التي انقذته عشرات المرات من البلاءات والهلكات وعلى رأسها الكفر والضلال والجحود... فعليه ان يستحي من قول الله تعالى ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ

لَا تُحْصُوهَا﴾ (النحل:١٨) حتى لا يعترض على قضاء الله وقدره او يقصر في شكر النعم او الصبر على البلاء.

٦٤ – على الانسان ان يتذكر حسنات الاخرين ويغض طرفه عن سيئاتهم من اجل علاقة طيبة وحياة سعيدة... ومن اجل تنظيف قلبه وقلب غيره من الاحقاد.. حينما يجدون الاخلاق الكريمة والمعاملة الحسنة والذكر الطيب ومقابلة الاساءة بالإحسان ويكون الفضل للبادئ بتلك الاخلاق.. فغالباً ما تكون ردود الافعال سيئة إذا كان الفعل سيئاً وعدوانيا.. وردود الافعال طيبه إذا كان الفعل طيباً والكلام طيباً.

٦٥ - ينبغي عدم تمني ما عند بعض أهل المعاصي من نعم لان الله تعالى ربما يريد أن يستدرجهم ليظهروا على حقيقتهم العنادية والكفرية فيجعل ما عندهم من النعم امتحان لهم يزيد من كفرهم وجحودهم وبالتالي التشديد في حسابهم وعقابهم في الآخرة وليس لهم في الآخرة نصيب من النعيم والثواب.

٦٦ - هناك من يحتج على الله تعالى ويعترض عليه فيقول لماذا فلان الفاسق يتمتع بالمال والولد... بينما فلان المؤمن محروم منهما... فالجواب يكون أضافة إلى ما ذكر في النقطة السابقة هو تأكيد السنّة الالهية في الامتحان والابتلاء حيث ورد في الحديث: (إذا أحب الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء)[1].. ليرفع درجاته في الآخرة... وليمتحن ايمانه وصبره وثباته على الدين رغم صعوبات الحياة.. أضافة إلى امتحانه الذي ينبغي ان ينجح فيه حينما يرى أهل الفسق والفساد منعّمين.. فلا يمد عينه إليهم ولا يتمنى ما عندهم من دنيا.. لأنه يعرف قيمة ما عنده من إيمان وولاية لأهل البيت عليهم السلام وقيمة الصبر على البلاء واستشعاره السعادة في ذلك ما دام في عين الله تعالى وما دام هناك تعويض ايماني ولطفي وأخروي.. سعادة أشد من سعادة اولئك الفاسقين بمتعهم الدنيوية.. ولو تطلع على حقيقة قلوبهم تجدها معذّبه تستشعر الظلمة والشقاء

(١) - الكافي: ج / ٢٥٣

والحرمان من نور الإيمان حيث قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ❖ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ❖ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ (طه:١٢٤-١٢٦).

٦٧ - هناك ابتلاءات تصيب الإنسان المؤمن من أجل تخفيف ذنوبهم ومعاصيهم أو من أجل وعظهم واصلاحهم حينما ينسون ذكر الله تعالى وينشغلون بالدنيا.. فلأجل مصلحتهم وتذكرتهم التي تؤدي إلى رجوعهم إلى الله تعالى وعبادته وطاعته وتوبتهم مما علق في نفوسهم وعقولهم من ادران حيث قال تعالى فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (الأعراف:٢٠١).

الفهرس

المقدمـــة.....٣
خطوات تربوية اخلاقية..... ٥
الفهرس ٤٧